

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)
السنة العاشرة - العدد السابع والثلاثون - ربيع ١٣٩٩ش / آذار ٢٠٢٠م
DOR: 20.1001.1.22516573.2020.10.37.6.8

صص ١٦٩ - ١٤٧

التماسك السببي في النص الروائي العربي المعاصر؛ قصة قاع المدينة ليوسف إدريس نموذجاً

أسماء امرأبي*

على رضا نظري (الكاتب المسؤول)**

الملخص

التماسك أو الربط المعنوي مصطلح يرتبط بلسانيات النص عامة والنصوية خاصة. إن دوبوغران ودريسلر عند تعريفهما لأدوات النصية أو خصائص تجعل مجموعة من الجملات كنص مقبول، يشيران إلى سبعة عوامل منها الاتساق والتماسك كعاملين أساسيين للنصية أو النصوية. يتشكل التماسك في مستوى المعنى أى البنية التحتية للنص على أساس عناصر مختلفة يمكن أن نعتبر السببية أهم هذه العناصر. إن السببية يشكل سلسلة من الترابط الشديد بين وحدات النص الصغيرة لإيجاد البنى المعنوية في مستوى أعلى وتختلف أهميتها ونسبة ورودها من نص إلى آخر. المقال هذا يبحث عن هذه الأدوات المهمة للتماسك في قصة معاصرة على المنهج الوصفي - التحليلي باستخدام أسلوب إحصائي ويتناول نسبة ورود السببية وكيفية ظهورها في نص سردي معاصر؛ ونتائج التحليل تشير إلى أن السببية تقل نسبتها وأهميتها في الأجزاء الوصفية للقصة ولكنها تكثر نسبة ورودها في أجزاء القصة ذات أحداث وتزداد أهميتها في مستويات التحليل المختلفة.

الكلمات الدلالية: التماسك، السببية، يوسف إدريس، قاع المدينة، الانسجام.

*. طالبة مرحلة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني (ره) الدولية، قزوین، إيران
asma.amraei@gmail.com

** . أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني (ره) الدولية، قزوین، إيران
a.nazari@hum.ikiu.ac.ir

المقدمة

إن الرواية والقصة بغضّ النظر عن ميزاتهما الفنية، تعتبران نصا والنص من منظور لسانيات النص لا يستغنى عن التماسك (الانسجام المعنوي) للحصول على النصوية وهي كل ما يستلزم لمجموعة من الجملات لإتصافها بالنصية؛ أما النصوص السردية فهي من أنواع النصوص التي يلعب التماسك الدلالي (السببية) فيها دورا فعالا وبارزا حيث يمكن مقارنة التماسك السببي بالحبكة في النص السردى. إذن المشكلة المطروحة هي أن الكاتب والروائي كيف وباستخدام أى العناصر التماسكية يدخل التماسك على عمله. إن ما يهمننا هنا هو التماسك السببي فى المستويات الدلالية الصغرى والكبرى فى أى نص روائى ولذلك يهدف البحث إلى تحليل العامل السببى فى إحدى قصص يوسف إدريس من مجموعة (قاع المدينة) وبتحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية ثم شرح توظيف العامل السببى فى هذا النص السردى؛ الكتاب عُنون باسم القصة نفسها بسبب حجمها وأهميتها وهى قصة "قاع المدينة" تشتمل ثمانية أجزاء فى سبعين صفحة مع أسلوب بسيط وباللغة العربية الفصحى، يستخدم الكاتب فيه وجهة نظر الراوى العالم بكل شىء وهى قصة فى أسلوب واقعى قام أدريس فيها بتوصيف بعض المشاكل العامة فى المجتمع المصرى آنذاك. إن المهم فى اختيار هذه القصة هو الهيكلية والبنية المتناسبة لها للتحليل التماسكى بما فيه من اللغة الواقعية البسيطة غير معقدة وبما فيه من الأجزاء المرقمة الثمانية تشير إلى فكرة الوحدة العضوية فى العمل الأدبى لدى الكاتب لأن هذه الميزة تبدو أكثر ملاءمة للتحليل التماسكى. لا يقتصر البحث فى تحليل بحث بل سيأتى مع إحصائيات للمزيد من الإيضاح. إذن نقوم بالمنهج الوصفى التحليلى بمناقشة الموضوع مع تحليل النص وفقا لما جاء عن التماسك لإجابة عن أسئلة البحث وبما أن البحث يعتمد على نموذج نظرى فنقوم بداية الأمر بإيتاء المفاهيم النظرية حول الانسجام والتماسك ثم نتطرق إلى تطبيقها على القصة وأهمية تبين هذه المواضيع النظرية تأتى من منظورين: أولا أن كل عمل نقدى يحتاج إلى الاتفاق بين الباحث والمخاطب المتخصص وغير المتخصص فى المفاهيم الأساسية وثانيا أن هذه المفاهيم كلها أوبعضها يتم توظيفها فى قسم التطبيق ولذلك يستلزم شرحها وفهمها عند القراء.

نرجو أن يكون هذا البحث بداية الأمر للبحوث النصية المعتمدة على التماسك وإن قام الكثيرون بالبحوث حول الانسجام ولكن التماسك (الانسجام المعنوي) لم يعتن به في الأوساط العلمية العربية على حد الاتساق.

أسئلة البحث

السؤال الرئيسي عندنا ما هو مدى نسبة ورود العامل السببي وكيفية توظيفه في هذه القصة كنص سردي؟

فرضيات البحث

إن السببية تقل نسبتها وأهميتها في الأجزاء الوصفية للقصة ولكنها تكثر نسبة ورودها في أجزاء القصة ذات أحداث وتزداد أهميتها في مستويات التحليل المختلفة.

خلفية البحث

إن البحث والدراسة حول التماسك الدلالي (coherence) في اللغة العربية قد حظى أقل الاهتمام بالنسبة للاتساق خاصة في نصوص أدبية وغير أدبية. ومن أهم البحوث التي يمكن الإشارة إليها أطروحتان لكل من عزة شبل محمد في تطبيق علم اللغة النص على المقامات اللزومية للسرقسطي وزوجها حسام أحمد فرج في التطبيق علم اللغة النصي على الرسائل الأندلسية حيث قام الباحثان بتقديم نظري لعلم اللغة النصي ثم قاما بتطبيق جميع عوامل النصوية السبعة منها التماسك، على المقامات والرسائل. وفي إيران اختصت آثار الباحثين أغلبيتها إلى الاتساق حيث قد حظى باهتمام كبير من قبل الباحثين في الأدب الفارسي والأدب العربي حيث نرى بحوثاً وأطروحات متعددة قائمة على النظرية الاتساقية يمكن الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال: في بحث تحت عنوان «ضرورة شناخت وکاربرد انسجام و پیوستگی در ترجمه انگلیسی قرآن» قام الباحث جلالی (١٣٨٨) إلى تطبيق الاتساق في الترجمة القرآنية. ومن تطبيقها على القرآن الكريم أيضاً نجد أطروحة آذرنجاد «مطالعه مفهوم انسجام واژگانی در قرآن کریم» حيث قامت الباحثة إلى دراسة الاتساق في القرآن وقام

نظري (١٣٨٩) في أطروحتة الدكتوراه بدراسة جميع عوامل الاتساق في ٣٠ خطبة من نهج البلاغة؛ أما في الأدب الفارسي أيضا فنشاهد بحوثا متعددة منها «بررسی انسجام متنی مقالات شمس تبریزی» من كاتبه مدرسی (١٣٩١) بدراسة أنواع الاتساق الثلاثة في رسالات شمس التبریزی. قد ازدادت الدراسات والبحوث في الآونة الأخيرة حول هذا المنهج أو النموذج التحليلي للنصوص وكلها تكون من منظور الاتساق ولا التماسك وأرجو أن يكون هذا البحث مدخلا على البحوث التماسكية التي تبدو هي أهم بالنسبة للنصوص من الاتساق.

الإطار النظري للبحث

لسانيات النص

إن موضوع التماسك هو النص ولكن قد طرحت رؤى ووجهات نظر مختلفة في تعريف النص وكيفية إنتاجه وعناصر النصية. في النصف الثاني من القرن العشرين كانت البنيوية هي الاتجاه المسيطر على علم اللغة والبنويون كانوا ينظرون إلى اللغة كأداة التفكير وكجزء من علم النفس ولا يهتمون إلا بالجملة كوحدة لغوية جديدة بالتحليل اللغوي ولكن في الاتجاه الجديد الذي ظهر في تلك الفترة أكد لغويون آخرون على بُعد اللغة التواصلية وعدوا اللغة جزءاً من علم الاجتماع. هذا الاتجاه الجديد الذي سُمي بالاتجاه الوظيفي قد اعتنى بالنص أكثر من الجملة وجعل النص هو الوحدة اللغوية الجديدة بالتحليل. ونرى بعد النصف الثاني من الستينيات المناهج النصية الكثيرة التي كوَّنت فيما بعد فرعاً جديداً في اللسانيات عُرف بـ(علم لغة النص أو لسانيات النص). إن لسانيات النص فرع جديد في اللسانيات يقوم بدراسة مجموعة قواعد لغوية تتجاوز حدود الجملة وتعبير آخر إن الوحدات اللغوية في لسانيات النص لا توصف في مستوى الكلمات أو الجملة بل يتم تحليلها في مستوى النص كـ(البرزي، ١٣٨٦: ١٣) يشير هارتمن وغريغوري بأن لسانيات النص هي من فروع تحليل الخطاب ومن وجهة نظرهما تحليل الخطاب هو فرع من اللسانيات يقوم بدراسة اللغة على مستوى الجملة وما بين الجمل. (آقاگل زاده، ١٣٨٥: ١٠٢) وملخص القول أن لسانيات النص

تبحث عن إجابات للتساؤلات التالية: ما هو النص؟ كيف يتم إنتاجه؟ ما هو النظام الداخلى للنص؟ وكيف يمكن فهمه وتفسيره؟

النصوصية

النصوصية أو النصية هى كل المعايير والميزات التى يتصف بها كلام ملفوظ أو مكتوب لكى يسمى نصاً وبعبارة أخرى «كل الميزات التى يجعل الكلام نصاً هى النصوصية» (البرزى، ١٣٨٦: ١٥١) فى عام ١٩٨١ حاول الكاتبان دييوغرانند ودريسلر^١ فى كتابهما «مدخل إلى علم لغة النص» (انظر: ابوغزاله وحمد: ١٩٩٩، ١١ و١٢) تبين هذه الميزات للنصوصية والتى اتبعهما كثير من علماء النص وهى:

١- الاتساق، الربط اللفظى (Cohesion)

٢- التماسك، الانسجام (coherence)

٣- القصدية (Intentionality)

٤- المقبولية (Acceptability)

٥- الاعلامية ((Informatively)

٦- الموقفية (situationally)

٧- التناص (Intertextuality)

بالنظر إلى الميزات المذكورة أعلاه نؤكد على رأى ديوغرانند ودريسلر فى أنهما لايركزان على النص فقط بل يدخلان فى تعريف النص، جميع الجوانب التوظيفية والبراغماتية والسياقية وإن يفقد النص إحدى هذه الميزات ينقص من نصوصيته ولذلك كل هذه الميزات ضرورية لكل ما يسمى نصاً. وفقاً لاتجاه ديوغرانند ودريسلر وعلماء النص الآخرين إن الميزة الأولى والثانية (الاتساق والتماسك) هما تختصان للنص نفسه والميزات المتبقية تتعلق بمستخدمى النص أى المرسلين والمتلقين. اما علاقة الاتساق والتماسك علاقة متشابهة أحياناً تؤدى إلى خطأ الفهم عند بعض الباحثين

١. هما روبرت دييوغرانند ولفغانغ دريسلر، كاتبان بارزان من المنظرين فى اختصاص لسانيات النص وكتابهما المشترك مدخل إلى علم لغة النص (١٩٨١م) قد حظى بقبول عام عند المتخصصين فى لسانيات النص خاصة المعايير التى طرحها للنصوصية.

نشرحه فى القسم التالى.

التماسك (الربط المعنوى)

العلاقة بين الاتساق والتماسك ليست علاقة المساواة لأن العلاقات اللفظية بين عناصر النص فى المستوى الظاهرى هى تعنى الاتساق ولا يعنى هذا بمعنى التماسك. فى النصوص، يتم تحقق التماسك عندما تترابط الجمل معاً ثم فى الفقرات وعندما يتم ترتيب فقرات النص بترتيب منطقى. لذا فإن الاتساق هو ميزة لظاهرة النص ولكن التماسك هو السمة التى يتلقاها القارئ فى بنية النص المعنوية مما يعنى أن التواصل الدلالى يصبح أمراً تلقائياً من خلال المعرفة المشتركة القائمة على الصلات المعنوية بين أجزاء النص.

إذن التماسك تلك العلاقات الدلالية التحتية التى تسمح للنص بأن يفهم ويستخدم وهذه العلاقات الدلالية من القوة بحيث تعطى للنص مظهره ووحدته.. والتماسك أو الحبك بالمفهوم السيكلوجى مجموعة من العلاقات المفهومية يستخدمها القراء والكتاب فى تعاملهم مع النص وهذا ما يعطى بعدا براجماتيا واضحا للحبك (التماسك)... وهو جزء أساسى كذلك عند تشكيل الكاتب للنص فهو ينطلق عند تشكيل النص من موضوع أساسى يتم توسعته بطرق شتى اعتمادا على المقصد والحالة (انظر: فرج، ٢٠٠٧: ١٢٧ و ١٢٨) بمعنى آخر لا يكون النص متماسكا بدرجة لازمة الا أن يكون بين الجملات المشكلة له ترابط دلالى وعلى سبيل المثال يطرح الجملة السابقة مشكلة والجملة التالية يذكر أسباب تلك المشكلة أو شروطها أو بيانا مضافا عليها وربما يذكر مثالا أو نموذجا أو يشير إلى ما يخالف تلك المشكلة ويتناقض معها. وبهذه العلاقات «يمكن للقارئ أن يتحرك بسهولة من جملة إلى أخرى ويقرأ النص كوحدة واحدة وليس مجموعة من الجمل المنفصلة فالتماسك هو الكيفية التى تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص» (عزّه محمد، ٢٠٠٧: ١٨٤) إذا لم يكن بين الجمل مثل هذه العلاقات التى ذكرت، فهى تشبه الهديان.

عناصر التماسك

نرى مثل ما يكون في الاتساق؛ أن تصنيف أنواع التماسك يختلف من كاتب إلى كاتب آخر ولكل لغوى النص، آراؤه وتصنيفه حول التماسك. تستند عزة محمد في الربط بين قضايا النص إلى ما قال جون رينكيما^١ ولذلك تشير إلى نوعين من العلاقات بين الجمل هما علاقة الإضافة (Additive relation) وعلاقة السببية (causal relation) وحين تقدم جين فانستوك^٢ (١٩٨٣) تصنيفاً آخر للعلاقات الدلالية يقوم على التمييز بين علاقات الاتصال وعلاقات الانفصال بين الجمل ثم يشرح كل أنواع الاتصال والانفصال (محمد، ٢٠٠٧: ١٨٨-١٨٩) والباحثة ليندة قياس تأتي بتصنيف آخر مبتنية وجهة نظر مأخوذ وتقسّم العلاقات الدلالية إلى العلاقات والموضوع والتعريض (انظر: قياس: ٢٠٠٩: ١٣٩-١٥٤) لكن رغم هذا الاختلاف نرى العلاقة السببية ركناً من أركان التماسك في كل التصانيف؛ ويذكر الباحثون لهذا النوع أنماطاً متعددة لا تخلو من التشابه ولذلك نذكر أنواع العلاقات حسب ما ذكرت الباحثة عزة محمد بأن العلاقات الدلالية بين الجمل إما:

- ١- علاقة الإضافة: تعبر عنها أدوات العطف مثال الواو (عاطف إضافي)؛ لكن (عاطف مقابل)؛ أو (عاطف فصل) وما يعادل هذه الكلمات
- ٢- علاقة السببية: ترتبط بالتبعية (Subordination) وتشمل سبعة أنماط هي:
 - ١- السبب: (cause) ويكون خارج مجال الاختيار (الإرادة):
مثل: جون لم يات إلى المدرسة إنه كان مريضاً
 - ٢- المبرر (التفسير) (reson) ويشير إلى جانب الاختيار (الإرادة)
مثل: جون لم يأت معنا هو يكره الحفلات
 - ٣- الوسيلة: (mean) وهو استخدام مقصود لتحقيق السبب
مثل هل تمنع فتح الباب؟ هذا هو المفتاح

١. هو Jan Renkema، و صاحب كتاب Discourse studies

٢. Jeane Fahnestock وله كتاب في علاقة علم الدلالة و التماسك المعجمي معنون بـ «Semantic

« and lexica coherence

٤- التتابع (consequence) وهو نوع من التبعية

مثل: جون مريض هو لن يذهب إلى المدرسة

٥- الغرض (purpose) وهو تتابع اختياري

مثل: التعليمات يجب أن تكون بحروف كبيرة بهذه الطريقة نأمل في تجنب الصعوبات أثناء قراءتها

٦- الشرط (condition) وهو سبب ضروري أو ممكن لتتابع ممكن

مثل: يمكنك الحصول على وظيفة هذا الصيف، ولكن أولاً يجب أن تجتاز الامتحان

٧- المسلمة (concession) وهي سبب أو مرر لأى تتابع متوقع أن يحدث

مثل: جون كان غنيا إلى أن أعطى كل شىء للجمعيات الخيرية (انظر: عزة محمد، ٢٠٠٧: ١٨٨)

مستويات التحليل الثلاثة

لدراسة التماسك، يمكن تقسيم النص إلى ثلاثة مستويات؛ المستوى الجملى (أو مستوى القضايا) نسميه البنية الصغرى والمستوى المتوسط أم مستوى الفقرات وما بين الفقرات نسميه البنية شبيهة الكبرى وفى النهاية البنية الكلية أو البنية الكبرى. أخذنا هذه التسميات من فن داىك أحد المنظرين الكبار فى لسانيات النص. (انظر: فرج، ٢٠٠٧: ١٥١-١٥٢) وبناءً عليه، يعتقد فن داىك أن التماسك المحلى (الجزئى) بين الجمل يقوم على العلاقات الإحالية بين "حقائق عالم ممكن" وأنا استخدمت فكرة "العالم الممكن" المعروفة قبل ذلك فى السيميائية الشكلانية والفلسفية. بعبارة أخرى أن بيانين متتاليين (P1 و P2) مترابطان إذا كانا ينطويان على حقيقتين F1 و F2؛ و F1 و F2 هما حقيقتان يترابط أو يتماسك بعضهما البعض بعلاقات مثل العلية والسببية (ون داىك: ١٣٨٢، ١٥٤)

البنية الصغرى هو مستوى الجمل التى تعمل كلقضايا باعتبارها اللبنة الأولية لبنية النص الكلى ومثل لبنات المبانى تحتاج إلى ما يربطها ببعضها ببعض. وفى المستوى المتوسط تشكل مجموعة جمل أو قضايا مرتبطة، بنية متوسطة أو ما نسميه شبيهة الكبرى.

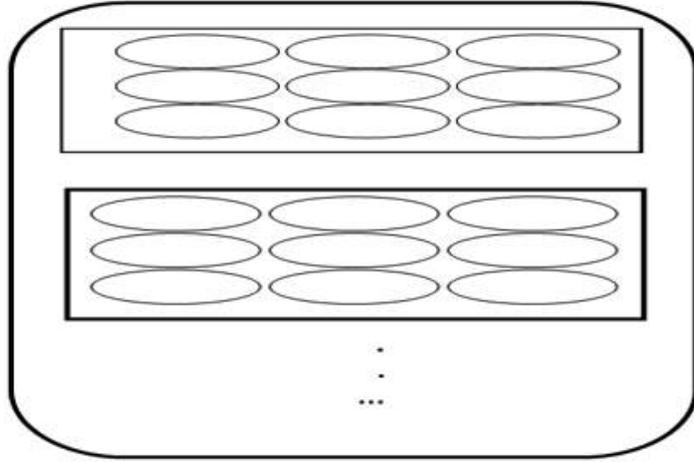
إن كل هذه المجموعات المتعددة التي نجدها داخل البنية الكبرى وتختلف عددها من نص إلى نص آخر، يمكن أن ننظر إليها كنص صغير أو شبه نص. هذا المستوى من النص يعادل التسلسل أو السكانس في الدرام. عدد الجمل ونوع الأحداث تتخلف في كل من هذه أشباه النصوص. من الطبيعي أن تكون هناك علاقات بين هذا المستوى من النص أيضاً حتى يستمر التماسك في مسار خطي إلى نهاية النص. ومن أهم هذه العلاقات هي السببية التي تشمل كل العلاقات الشرطية والتبعية والنتيجة والح. أما المستوى الأخير فهو مستوى البنية الكبرى وهي بنية متشكلة من البنيات التحتية من الصغرى والمتوسطة ويمكننا في هذا المستوى ملاحظة الكلية المتوقعة لكل نص مترابط وتماسك. إذن يمكن

في التحليل التماسكي للنص تجزئته المزدوجة حسب المستويين التاليين:

١- تجزئة النص إلى البنى شبيهة الكبرى مثل الأجزاء أو الفقرات

٢- تجزئة البنى شبيهة الكبرى إلى القضايا (الجمل والبنود)

يعرض المخطط التالي تقسيم النص إلى هذه المستويات وفقاً لما جاء مسبقاً:



مستوى البنية الكبرى

مستوى الفقرات

مستوى القضايا

رسم رقم ١ (مستويات النص)

وكما أشرنا سابقاً أن المخطط التفصيلي فوق هو رسم يشبه مقارنة لسانية لفن دايك

كواحد من أبرز المنظرين اللغويين لتحليل النص والخطاب.

قصة (قاع المدينة)

قاع المدينة هي أطول قصة من مجموعة قصص ليوسف إدريس عنونه بنفس القصة وهي تبلغ حوالى سبعين صفحة من الكتاب، تبدأ القصة عندما يكشف الأستاذ عبدالله القاضى أثناء العمل فى المحكمة أن ساعته اليدوية مفقودة وهى ساعة قديمة وليست باهظة الثمن. يقطع القاضى عمله بالفور ويعود إلى المنزل بسرعة وبعد بحث كثير فى المنزل، يتذكر الرجل بالفور خادمة سابقة له اسمها شهرة. يواصل الراوى القصة بتوصيف الأستاذ عبدالله بأنه رجل يبلغ من العمر اثنين وثلاثين عاما وله تسلية خاصة وعجيبة حيث تقع فى غرام وصلات ودية مع عديد من الفتيات من أجل التعرف على أخلاقيات النساء ولكن شهرة تختلف عن بقية النساء تماما لأنه يشعر بالراحة معها ولا يضطر بالمعاملة عنها. فى البداية تبدى شهرة نفسها امرأة شريفة عفيفة وهذا يجعلها أكثر جاذبية ولكنها تصبح نهاية الأمر شيئا تافها غير مبال بالنسبة للإستاذ حيث يشعر الرجل أقصى حد من الإنتصار والهيمنة عليها. وفى هذا الحد من التعامل يطلب الأستاذ من "فرغلى" خادمه أن يجلب خادمة أخرى محل شهرة فى حين أن شهرة عرفت مكانتها عند الرجل وسرقت ساعته اليدوية بدل إهماله فى دفع الأجرة ثم غابت عن النظر... وفى الجزء الأخير من القصة يبدأ الإستاذ عبدالله القاضى بالبحث عن منزل شهرة ويجدها فى منطقة فقيرة وسيئة السمعة من مناطق القاهرة (أى قاع المدينة) ويأخذ ساعته.

التماسك السببى فى "قاع المدينة"

وبالنظر إلى أهم العوامل الدلالية وهو العامل السببى نقوم بتحليل المستويات الثلاثة كل على حده:

مستوى البنية الصغرى

تحليل نسبة ورود التماسك السببى

البنى الصغرى هي أدنى مستوى النص نعالجها من حيث وجود التماسك السببى.

لذلك قمنا بإحصاء جميع العلاقات السببية الصريحة والضمنية في كل من ثمانية أجزاء للقصة. هذه العلاقات إما تكون صريحة وهي علاقات تصرح فيها بأداة من أدوات السببية المملوطة كما نراه في الاتساق وإما غير مصرحة في اللفظ ويفهم وجودها القارئ من سياق النص الداخلي. إذن بالإضافة إلى نسبة ورود الأدوات السببية التي تشير مباشرة إلى وجود الترابط السببي بين الجمل نقوم بإحصاء العلاقات فيما بين القضايا من حيث التعليل والسبب وإن لم يستخدم الكاتب أداة السبب حرفياً لكن القارئ باستخدام المعرفة الدلالية بين القضايا يتبناها ويفهمها.

أما نتائج الإحصاء الذي قمنا به على كل العلاقات السببية في القصة ولا يمكن إدخال جميعها في سطور المقال لضيق المقام، فتشير إلى أن أعلى نسبة ورود السببية تتعلق بالجزء الأول (٩١) والذي يوضح لنا محاولة الكاتب لتعريف تماسك النص واتساقه من خلال السببية ليساعد القارئ على فهم القصة حق الفهم من بدايتها. وفي هذه الجزء بالتحديد يتمسك الكاتب إلى العديد من التنوعات البيانية لإبراز الأحداث المترابطة ولذلك يستخدم أدوات علائقية لإثبات الصلة بين الأفعال وردود الأفعال ولكن هذا لا يعني خلو هذا الجزء من السببية الضمنية ولذلك نرى (١٨) ترابطاً ضمناً بين قضايا هذا الجزء مما يظهر إرادة الكاتب لأن يبحث القارئ بعض الأحيان عن كشف العلاقات وراء النص مما يجعل القارئ أكثر فعالية ودقة. أما نسبات الورد التالية نراه حسب الأرقام التالية: الجزء الثالث ٥١/ الجزء الثاني ٤٨/ الرابع: ١٣/ وأقل النسب في الأجزاء ٥ و٧ و٨ بالنسبة ٤/٨/١٣ على التوالي وأما العلة على هذه القلة للتماسك السببي اختصاص معظم هذه الأجزاء، للوقف الوصفية (Pause Descriptive) للأماكن والمناظر الطبيعية والتي يكثر من شأن العلاقة الإضافية على حساب العلاقة السببية.

السببية الصريحة والضمنية

إحدى النقاط الهامة في دراسة عوامل تماسك النص هي ما إذا كان الترابط السببي ظاهراً في الظاهر بأدوات مملوطة أو خالياً من هذه الأدوات وبعبارة أخرى أن كل نص قبل كل شيء، هو مجموعة من العلاقات الدلالية اللازمة للكلمة وهذه العلاقات

تظهر غالبا على سطح النص بعناصر لغوية مثل (ف/ لذلك / إذن/ بناء على هذا / نتيجة عنه ...) وفي بعض الأحيان يخلو عن هذه الأدوات حيث يتحمل القارئ فهم العلاقات الدلالية السببية بمشاركته في فهم النص والكفاءة اللغوية عنده. تقدم هنا مثلا بسيطا لتوضيح الأمر؛ نأخذ في الاعتبار هذه القضية:

لم يحضر الأستاذ اليوم في الجامعة عطل الصف

من الطبيعي أن الأستاذ هو القائم بأمر الصف وهو الذي تقوم المحاضرة بحضوره ولكن هذا الترابط بين الجملة الأولى (دور الأستاذ وتأثير حضوره في إقامة المحاضرة) والجملة الثانية الناتجة عن الأولى (عطلة الصف) لم يظهر أبدا لابعبارات ولا بأداة من أدوات السببية لأن القائل يتوقع أن المتلقى لديه الكثير من القواسم المشتركة معه في فهم السياق اللغوي وسياق الموقف والمعرفة يساعدها على فهم وكشف هذا الترابط أى علاقة وتأثير عدم حضور الإستاذ على عطلة الصف. إذن يمكن أن يدور بخلد القارئ مثل هذا الأداة

لم يحضر الأستاذ اليوم في الجامعة (وبالتالى) عطل الصف

وعبارات كمثل (وبالتالى) هى إظهار لغوى للعلاقة السببية بين الجملتين يختار الكاتب والمتكلم أن يستخدمها أو يترك استخدامها وفقا لمستوى المعرفى لدى متلقيه. عبارة بسيطة أن القضيتين متشابهتان في الدلالة السببية ولكن على القارئ أن يفهما فى الأول. فيما يلي بعض الأمثلة للنوعين من التماسك السببى الصريحة والضمنية (المصاحبة أو غير المصاحبة بأدوات السببية) من قصة قاع المدينة:

الصريحة

نشير هنا إلى نموذج من الترابط بين عناصر النص بناء على التماسك السببى مع وجود أدوات السببية والدراسة تثبت كثرة التماسك السببى الصريح بالنسبة للضمنى حيث يمكن تحليلها من منظور إرادة الكاتب تقريب المضامين الدلالية للقراء حيث نرى القصة مليئة بالجمل التى تكون علة للجملة أو الجملات السابقة مع وجود بعض الأدوات التى تبين هذا التعليل بوضوح؛ نحو الأمثلة التالية:

قضية (١)

يكاد من المستحيل ان يفقد الانسان ساعة يده. فهو اذ خلعها لا بد ان يضعها في مكان يثق فيه.

هذا الكلام ما يرويه راوى عن ما يدور بخلد القاضى وهو يعتبر هنا أن فقدان الساعة أمر مستحيل له وذلك حقيقة مؤكدة لأنه عندما يخرجها يضعها في مكان آمن وربما يكون المؤلف (الراوى) قد قصد استهداف المتلقى ليفهمه أن فقدان الساعة ليس أمراً عادياً لأن كل البشر يضعون الأشياء الثمينة في أماكن آمنة وفى غير متناول أيدي الآخرين وكأن هذا الأمر قانون بين البشر وخاصة عند رجل من رجال القانون أى القاضى عبدالله وذكرُ الفاء بين الجملين يعنى التعليل والعلة مهمة بالنسبة للقضاة لإصدار الحكم والراوى يواصل التعليل على لسان القاضى وهو يستبعد فكرة السرقة بهذا التعليل:

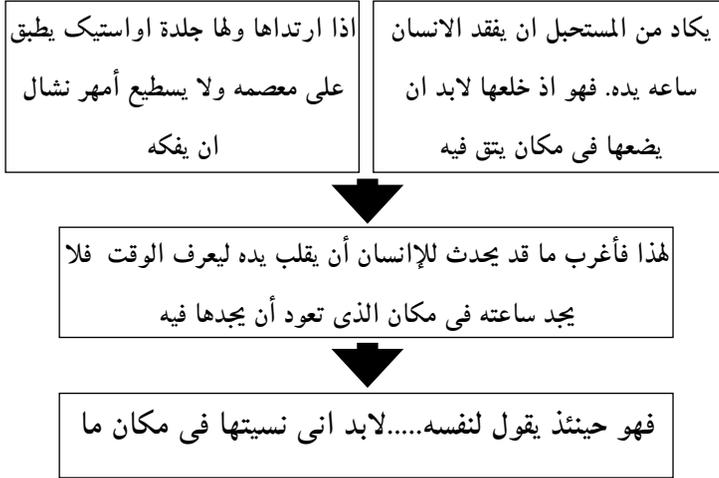
قضية (٢)

إذا ارتداها ولها جلدة أو استيك يطبق على معصمه ولا يستطيع أمهر نثال أن يفكه ومرة أخرى يستخدم الكاتب للقضايا المطروحة المرتبطة هنا من التعليل بـ(لهذا):

قضية (٣)

لهذا فأغرب ما قد يحدث للإنسان أن يقلب يده ليعرف الوقت فلا يجد ساعته في مكان الذى تعود أن يجدها فيه

إن أداة الربط السببي (لهذا) جاءت للترابط بين الجملة التالية والتي تعتبر نتيجة الجملات السابقة وهكذا تترابط الجمل السابقة بالتالية نرى مخططاً يشير إلى هذا الترابط بين الجملات:



رسم رقم ٢ (نموذج من الترابط الصريح)

فكما نرى فى المخطط أعلاه أن القضية الرابعة هى النتيجة الأخيرة عن القضايا السابقة ولذلك استخدمت أداة "فاء" النتيجة.

الضمنية:

وهنا نأتى بالترابط بين قضايا التى لا توجد بينها أدوات السببية حيث يترك الراوى فهم هذه العلاقات السببية على عاتق القارئ حسب السياقات المختلفة اللغوية والمعرفية السابقة؛ نشير بعضاً منها:

١- كان النصر حلوا يغرى بتكراره.

النصر هو التوفيق الذى يشعره الإنسان وبناء على نفسيات البشر والمعرفة العامة أنه حلوا لجميع البشر بغض النظر عن مصداقيته وتعريفه المختلفة. حلوة النصر تسوق الإنسان لإعادة النصر وتكراره وهذا ما يشعره الجميع فى نفسانياته ولذلك أن الجملة الأولى مسببة للجملة الأولى:

حلوة النصر ← تكرار النصر

وهذه السببية المفهومة تفقد أداة تبينها للجميع ولكن القارئ يدرك ذلك من خلال القراءة والمعرفة المشتركة حيث يملأ هذه الفجوة من تلقاء نفسه ويعيد تشكيلة القضية

على النحو التالي:

كان النصر حلواً (لذلك) يغرى بتكراره.

٢- في أول الشهر نفذ الفكرة وانقص جنيها واحمر وجه شهرة

إن القاضى غير سلوكه مع شهرة بعد الشعور بالانتصار والهيمنة ولذلك يبدأ بإيذائها بتغيير سلوكه حتى ينقص من راتبها الشهري جنيها واحدا وهذا السلوك المهين والمزعج كان له أثر عميق على المرأة بحيث يجمرّ وجهها غضبا، إن هذا الترابط العلى ما لانراه بالأداة المفلوطة بل يفهمه القارئ بتوصيل المعنى بين الجملة الأخيرة والجملات السابقة. لأن العلاقة بين الجملة الأولى والثانية هي علقة من نوع الإضافة تشير إليها الواو ولكن الواو بين الثانية والثالثة ليس بمعنى الإضافة لأن الصلة لا تستقيم بالإضافة فحسب ويحتاج هذا الترابط إلى علاقة من نوع السببية توضح سبب احمرار وجه شهرة والجملات السابقة وبناء على ما قلنا ربما يخطر ببال القارئ أدوات سببية للملى هذه الفجوة مثل: لهذا/ بهذا العمل / لذلك و... :

في أول الشهر نفذ الفكرة وانقص جنيها و (لهذا) احمرّ وجه شهرة.

مستوى البنية المتوسطة:

إن تماسك البنية الصغرى يترتب على الترابط بين أجزاء النص الصغرى وهي الجملات ولكن فى مستوى شبه الكبرى نترك الترابط الجزئى بين الجمل بل نستخرج منها القضايا المحورية فى مسار القصة. بعبارة أخرى أن هذا المستوى هو مستوى القضايا الرئيسية فى تشكيلة الأجزاء الثمانية للقصة تشكل معا حبكة السرد. كل قضية هى ملخص مأخوذ من مجموعة من الجملات أو الفقرات يومئى يحدث مؤثر على مسار القصة. لذلك نترك فى هذا المستوى كل العناصر الهامشية والوصفية والإضافية ونركز على الوقائع المحورية فى تسلسل القصة ونعيد بناء كل جزء من أجزاء القصة على هذه المحاور متركزا على العلاقات السببية ولاغيرها لأن المسار السردى يبنى على هذا الترابط العلى والمنطقى بين الوقائع.

ولكن السؤال الذى يرح هو ما هى شروط هذا الترابط والتعلق بين الوقائع؟ يشير محمد خطابى استندا على منهج فن دايك ورأيه حيث يرى «أن أحد شروط تعلق الوقائع هو علاقة السبب والنتيجة محدد السبب على الشكل التالى (يسبب (A) الحدث (B) إذا كان (A) شرطا كافيا لظهور (B)) فكلما كان السابق شرطا كافيا للنتائج كانت الوقائع متعلقة؛ مثل ذلك (جون أعزب فهو إذن غير متزوج) ولكن علاقة الشرط والنتيجة التى تميز الترابط غير واردة دائما» (خطابى، ٢٠٠٠م، ٦: ٣٣) وهذا ما أشرنا إليه فى مستوى البنية الصغرى ضمن توضيح التماسك الصريح والضمنى حيث يفهم القارئ بالمعرفية السياقية. على أية حال وبناء على ترابط أو تعلق الوقائع نرسم كل واحد من طرفى الترابط العلى فى هذا المستوى بحروف (A) و (B).

وكما اتضح من الكلام السابق أن كل قضية من القضايا المحورية يتشكل هنا من طرفين أو بيانين والعلاقة بينهما علاقة سببية أو الشرطية أو التعقيبية أو التبعية والخ. جدير بالذكر أن كل جزء من أجزاء القصة هو يتم دراسته هنا كنص مستقل عن كل القصة ويتم إحصاء الترابط السببى بين القضايا المحورية فيه كما كان فى المستوى السابق ثم نقوم بتحليلها. ولكن بما أن حجم البحوث العلمية لا يسمح بذكر جميع هذه الجداول المحتوية على القضايا الرئيسة لكل أجزاء القصة، نأتى بالجدول المتعلقة بالجزء الأول من القصة نموذجاً ولا حصراً:

(B)	(A)
نظر القاضى إلى ساعته	الملال والتعب من المرافعات
تعطيل المحكمة والذهاب	فقدان الساعة
السؤال من الخادم عن الساعة	
التأكيد من وجود الساعة في غرفة النوم	جواب الخادم بالنفى
الإسراع فى الذهاب إلى البيت	
ارتباك القاضى والتأكد من أن الساعة مفقودة	عدم وجود الساعة فى غرفة النوم
أوصسروقة	
الشك لخادم المبنى (جعفرى)	
انصراف عن الشك لجعفرى	صداقة جعفرى ووفاء ونقااه
أخذ الراحة وخلع الملابس الرسمية والبدلة	البحث عن الساعة فى الغرف وتحت السجادات و..
البحث الجديد والمجاد	الخوف واليأس
حياة عزباء بالوحدة	كونه أعزب
قرار الزواج فى السنة الخامسة والثلاثين	توقع وتقدير لحياة سبعين سنة
تضايق القاضى من حضوره	حضور جعفرى فى البيت
خجل القاضى وخرجه من جعفرى	جعفرى خادم عائلى وموثوق به وهومعيار الصداقة
قرار بعدم الإقتراب من أى امرأة	تذكر كارثة خطف فتاة قبل سنين
تشجيع ومساعدة جعفرى له للزواج	صعوبة البقاء على القرار فى السنوات الخمس الأخيرة
غلبة الرغبة العامرة عليه بالنسبة للنساء	عدم احتكاكه واقترابه من النساء فى فترة الشباب
حيلولة القضاة دون النساء والاقتراب منهن	العزلة فى الشباب والإشتغال بالقضاة
العادة على عدم التعبير عن الميول والرغبات	التعاملات الرسمية والإدارية وعدم الصداقة الحميمة
الحجلة والحياء عن النساء فى الصالون	عدم الخبرة عند القاضى فى التعامل مع النساء
الفراق من نانا	حبوية نانا وتقل دم القاضى
القرار لخطف نانا	العلاقة الغامضة وغير مرغوب بينهما
الذهاب إلى أقصى مكان فى القاهرة	الفراق بينه وحبيبته نانا والصدمة القاصية

جدول رقم ١ (علاقات سببية محورية فى الجزء ١)

قد تم إحصاء هذه العلاقات السببية فى كل أجزاء القصة، نأتى بنسبة ورود التماسك

السببي في كل الأجزاء حسب الجدول التالي:

أجزاء القصة	نسبة ورود	نسبة مئوية
أول	٢١	٣٠
ثاني	١٢	١٧/١٤
ثالث	٥	٧/١٤
رابع	٩	١٢/٨٥
خامس	٦	٧/٥٧
سادس	٦	٧/٥٧
سابع	٥	٧/١٤
ثامن	٦	٧/٥٧
مجموع	٧٠	

جدول رقم ٢ (نسبة ورود السببية في الأجزاء)

هذه القضايا يمكن تصنيفه من جهة أخرى وهي نوع القضية حسب العامل السببي الداخلي أو الخارجي حيث أن السبب والمسبب كلاهما يمكن أن يكون أمرا داخليا أو خارجيا؛ الداخلي هو ما يحدث داخل الشخص وينشأ عن ذاته ونفسانياته مثل الحسد والارتباك والفرحة وأما الخارجي فهوكل ما يحدث خارج ذات الإنسان ووجوده وبعبارة أخرى الداخلي هو ما يحدث في العالم الداخلي للشخص والخارجي هو ما يحدث في العالم الخارج عن الشخص (الداخلي ذاتي والخارجي موضوعي). وفقا على هذا وبما أن السببية لها طرفان، قسمنا الترابط السببي في قضايا القصة إلى أربعة أنواع من الترابط مع نموذج من الجزء الأول:

- ١- (خارجي - داخلي): حضور جعفرى فى البيت تضايق القاضى من حضوره
- ٢- (داخلي - خارجي): تذكر كارثة خطف فتاة قبل سنين قرار بعدم الاقتراب من أى امرأة
- ٣- (داخلي - خارجي): الخوف واليأس البحث الجديد والمجاد

٤- (خارجي - خارجي): البحث عن الساعة في الغرف... أخذ الراحة وخلع الملابس الرسمية

وفي القصة كلها تشير الإحصاءات إلى النتائج التالية:

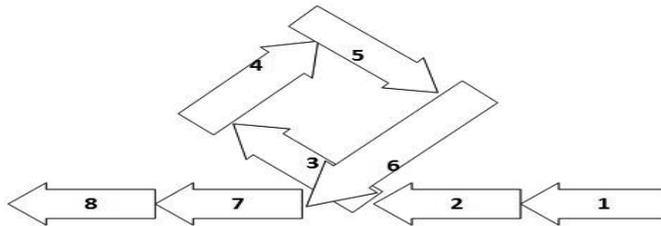
نسبة مئوية	نسبة ورود	نوع القضايا
٣٥/٧١	٢٥	(A) خارجي (B) داخلي
٢٨/٥٧	٢٠	(A) داخلي (B) خارجي
١١/٤٢	٨	(A) داخلي (B) داخلي
٢٤/٢٨	١٧	(A) خارجي (B) خارجي
٧٠		مجموع

جدول رقم ٣ (نسبة ورود القضايا الداخلية والخارجية)

كما يوضح الجدول، ينتمي أعلى النسبة إلى العامل خارجي داخلي (بنسبة ورود ٢٥ ومئوية ٣٥,٧١) مما يشير إلى أن معظم العلاقات السببية كانت من نوع تأثير الأحداث الخارجية على نفس الشخصيات وقراره أو حالاته الداخلية وهذا يتناسب سياق الرواية ودأب البطل والبطل المضاد (القاضي وشهرة) ويشير إلى غلبة التأثيرية على الشخصيات وسلطة الأحداث عليهم.

البنية الكبرى

البنية الكبرى هي أعلى مستوى للنص ويتم دراسة النص بأكمله كوحدة منسجمة ومتراصة الأجزاء وبناء على هذا تقوم باستخدام الشكل التالي لتوضيح الترابط بين الأجزاء الثمانية للقصة والتي تم تمثيلها بأرقام من واحد إلى ثمانية على أشكال الأسهم:



رسم رقم ٣ (البنية الكبرى)

يبدو في الشكل تصميم علاقة الأجزاء للقصة على أساس التماسك السببي حيث جاء الجزءان الأول والثاني على التوالي حسب حبكة القصة (Plot) والعلاقات السببية. شدة العلاقة بين التماسك والحبكة تظهر لنا عندما نفهم أن بعض المخصصين في لسانيات النص منهم حسام أحمد فرج استخدم مصطلح (الحبك) معادلا لـ (coherence) وكما نرى أن بين الحبك والحبكة علاقة وثيقة في اللفظ والمعنى لأن (Plot) أو الحبكة هي موجز أو تخليص للوقائع التي تحدث للشخصيات وبعبارة أخرى أن الحبكة هي سلسلة من الوقائع المترابطة التي يختارها الكاتب (السارد) لتوجيه القارئ إثنى مقصده من فهم النص. (يونسى، ١٣٤١: ٣١)

ولكن من الجزء الثالث نرى وقفة وصفية (Pause Descriptive) في الأجزاء التالية ويستغرق قسما كبيرا من القصة ولذلك نرى أن الأحداث تنكمش بشدة وتقل في الأجزاء ٣-٤-٥- وبعض من ٦ ومسار السرد هنا مسار دائري كما يشاهد في الشكل. مما يؤدي إلى أن حجما كبيرا من القصة (٣،٤،٥، ٦ جزئيا) يختص بموضوع الوصف والتذكر ولم يتحرك الأحداث الرئيسة إلى الأمام في هذه الأجزاء من القصة وهذا يعني أن الترابط الزمني بين أجزاء القصة معطل ومعظم التماسك الدلالي يأخذ بعداً إضافيا ثم بعد هذا التأمني والتوقف الدائري تدخل القصة في المسار الزمني الأصلي بدون الوقفة الوصفية وتواصل حركتها نحو حل العقدة. فيما يلي وصف كل جزء برقمه:

الأجزاء	أجزاء البنية الكبرى
١	اطلاع القاضى على فقدان الساعة والبحث عنه
٢	الشك للخادم والاتصال بصديقه شرف للتشاور
٣	تذكر الخادمة شهرة وكيفية تعامله معها والمراودة بينهما
٤	الشعور بالنصر على المرأة واختبارها بتقليل الشهرة
٥	التأكد من انحراف شهرة الأخلاقي والقرار على تركها ونسيان القرار كل يوم
٦	العودة إلى الحديث مع شرف واليقين من سرقة شهرة للساعة
٧	الذهاب إلى منزل شهرة واسترداد الساعة

جدول رقم ٤ (السببية في البنية الكبرى)

وإن اخذنا بعين الإعتبار معنى الحبكة بأنها «سلسلة من الوقائع المرتبطة علياً وسببياً» (براين، ١٣٦٦: ٢٦) فنقوم بدراسة القصة بالتركيز على التماسك السببي أو العلى ونلاحظ أن الجزء الأول يحتوى على السبب الذى يؤدى إلى الجزء الثانى أى فقدان الساعة وتضايق القاضى من فقدها يؤدى الحلقة التالية وهى الجزء الثانى كما نرى أن الأحداث فى الجزء الثانى هى ناتجة عن انزعاج القاضى لفقدان الساعة حيث يكون السبب فى قيام القاضى بالتشاور مع صديق مقرب منه (شرف) وضمن هذا التشاور يشك القاضى فى شهرة، وهذا يقود القصة إلى اتجاه آخر ويخص حجماً كبيراً من القصة إلى الماضى بأسلوب (الFLASH BACK) ويذكر ما جرى بينه وبين شهرة لتوجيه المتلقين لمتابعة القصة إذن يمكن القول إن الجزء الثالث هو نتيجة الجزء الثانى والتشاور مع شرف وفى الجزء الثالث يروى الراوى أن شهرة تدخل فى علاقة قسرية حيث تُجبر على الصمت مما يؤدى إلى شعور القاضى بالنصر والهيمنة وفى المقابل شعور باليأس والخسران عند شهرة يجرها إلى تغيير سلوكها وملابسها فى الجزء الرابع وكل هذا يتسبب فى قرار القاضى لاستبعاد شهرة وإخراجها فى الجزء الخامس. فى الجزء السادس يتأكد القاضى أن شهرة هى سارقة الساعة بسبب تقليل الشهرة ويقوم بالبحث عن منزلها والذهاب إليها مما يوفر للراوى وصف العديد من المناظر والشوارع والسيارات فى القاهرة والنتيجة هى عودة الساعة فى الجزء السابع وبسببه عودة الاستقرار إلى القاضى فى الجزء الأخير. تجدر الإشارة هنا إلى أن التحليل هذا هو على أساس التماسك بين الأجزاء النص وعناصرها داخلية والتحليل الرمضى لشهرة والقاضى والساعة هو أمر يتطلب بحثاً مستقلاً ومجالاً آخر.

النتيجة

على الرغم من تعدد عوامل التماسك والترابط الدلالى فإن تواجد العوامل السببية فى النص السردى يتمتع بأهمية بالغة لأن الخاصية السردية لهذه النصوص التى تستند

إلى تصرفات وردود الفعل من الشخصيات واقعية أو خيالية يستلزم ترابطاً وتماسكاً سببياً يجعلها مقبولاً عند المتلقين.

- لا يتمتع الأجزاء المختلفة من القصة (قاع المدينة) بالعامل السببي على حد سواء لأن بين وجود أو غياب الأحداث في الأجزاء المختلفة من القصة ارتباطاً وثيقاً بوجود أو عدم وجود العوامل السببية وعلى سبيل المثال أن فى الأجزاء الوصفية للقصة كـ ۳ و ۴ و ۵ نرى نسبة ورود عالية للتماسك الإضافى وفى الأجزاء ۱ و ۲ يشير الإحصاءات كثرة نسبة ورود التماسك السببى بسبب كثرة الأفعال وردود الأفعال. العلاقات السببية بين قضايا القصة (قاع المدينة) تومى بشكل واضح إلى الحبكة وهى عنصر هام فى السردية والذى لا تكون فيه القصة مجرد سلسلة من الأحداث بالعلاقات السببية بل هى سلسلة متصلة من الأحداث متشابكة ومتماسكة بشكل وثيق.

قصة قاع مدينة ليوسف إدريس تتمتع نسبياً بخصائص النص السردى بدرجة يظهر تواجد السببية فى كل جزء حسب إلزومات السردية حيث أشرنا إلى كل منها فى المستويات الثلاثة من التحليل.

المصادر والمراجع

- إدريس، يوسف. (لا تا). قاع المدينة. القاهرة: مكتبة مصر.
- آذر نژاد، شكوه. (۱۳۸۵ش). «مطالعه مفهوم انسجام واژگانی در قرآن کریم». رسالة ماجستير: جامعة پیام نور.
- آفاگل زاده، فردوس. (۱۳۸۵ش) تحلیل گفتمان انتقادى. تهران: شرکت انتشارات علمى وفرهنگى.
- اکرمى، آیوب. (۱۳۸۹ش). «بررسى رویکردهاى انسجام مضمونى آیات وسوره هاى قرآن». مشکوه. عدد ۱۰۷. صص ۲۸-۴.
- البرزى، پرویز. (۱۳۸۶ش). مبانى زبانشناسى متن. تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير.
- پراين، لارنس. (۱۳۶۶ش). تأملی دیگر در باب داستان. ترجمه: محسن سلیمانى. تهران: انتشارات حوزه هنرى سازمان تبلیغات اسلامى.
- جلالى، جلال الدين. (۱۳۸۹ش). ضرورت شناخت و کاربرد انسجام و پیوستگی در ترجمه انگلیسى قرآن کریم. اصفهان: مؤسسه أم الكتاب.

- خطابی، محمد. (۲۰۰۶). لسانیات النص. دار البیضاء: المرکز الثقافی العربی.
- فرج، حسام أحمد. (۲۰۰۷). نظریة علم النص. القاهرة: مكتبة الآداب.
- الفقسی، صبحی ابراهیم. (۲۰۰۰). علم لغة النص، بین النظریه والتطبیق. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزیع.
- قیاس، لینهة. (۲۰۰۹). لسانیات النص النظریة والتطبیق. القاهرة: مكتبة الآداب.
- لطفی پور ساعدی، کاظم. (۱۳۷۱ش). درآمدی بر اصول وروش ترجمه. تهران: مرکز نشر دانشگاهی.
- محمد، عزة شیل. (۲۰۰۷). علم لغة النص. القاهرة: مكتبة الآداب.
- ون دایک، تئون ای. (۱۳۸۲ش). مطالعاتی در تحلیل گفتمان (از دستور متن تا گفتمان کاوی انتقادی).
- ترجمه: گروه مترجمان، تهران: مرکز مطالعات و تحقیقات رسانه‌ها.
- یونسی، ابراهیم. (۱۳۴۱ش). هنر داستان نویسی. تهران: انتشارات امیر کبیر.